

الباب الثالث

منهجية البحث

أ. النهج ونوع البحث

يستخدم هذا البحث النهج النوعي، حيث أن البحث النوعي كطريقة علمية يُستخدم غالبًا وينفذ من قبل مجموعة من الباحثين في العلوم الاجتماعية، بما في ذلك العلوم التربوية. وهناك عدة أسباب تشير إلى أن البحث النوعي يُثري نتائج البحث الكمي. يُنفذ البحث النوعي لبناء المعرفة من خلال الفهم والاكتشاف. يعتبر النهج النوعي عملية بحث وفهم تعتمد على طرق تحقق في الظواهر الاجتماعية وقضايا الإنسان. في هذا البحث، يقوم الباحث برسم صورة معقدة، ودراسة الكلمات، وتقديم تقارير مفصلة عن وجهات نظر المستجيبين، وإجراء دراسة في بيئة طبيعية.

يتم إجراء البحث النوعي في ظروف طبيعية ويتميز بالاكتشاف. في البحث النوعي، الباحث هو الأداة الرئيسية. لذلك، يجب على الباحث أن يمتلك خلفية نظرية ورؤية واسعة ليتمكن من طرح الأسئلة، التحليل، وبناء موضوع البحث بشكل أوضح. يركز البحث النوعي على المعنى والقيم. ويستخدم البحث النوعي عند عدم وضوح المشكلة،

لفهم المعاني الخفية، لفهم التفاعلات الاجتماعية، لتطوير النظرية، للتأكد من صحة البيانات، ودراسة التطور التاريخي.

نظرًا لأن هذا البحث يهدف إلى فهم وتفسير الظواهر الموجودة أو الحادثة في الواقع، كميزة أساسية للبحث النوعي، وفي هذه الحالة كيفية عملية تعليم اللغة العربية في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية بمدينة بنجكولو، فقد استخدم الباحث طريقة البحث النوعي. (Moleng, ٢٠٢٢: ١-٧٩)

ب. حضور الباحث

وفقًا لهذا البحث النوعي، فإن وجود الباحث في الميدان مهم جدًا وضروري بشكل مثالي. يعتبر البحث هو الأداة الأساسية لكشف المعنى وجمع البيانات. لذلك، يجب على الباحث أن يشارك في حياة الأشخاص الذين يتم دراستهم للوصول إلى مستوى من الانفتاح بين الطرفين. أكثر من ذلك، يجب على الباحث التعرف على المشاركين ومصاحبتهم لفهمهم من منظورهم الخاص. وجود الباحث ضروري لأن الباحث نفسه هو أداة البحث.

ج. موقع البحث

أُجري هذا البحث في مجمع جامعة إسلامية الدولة فاطمة فاطماواتي سوكارنو في بنجكولو، شارع رادن فاتح، ١٥ RW.٣، قرية باغار ديفا، منطقة سيليبير، بنجكولو

٣٨٢١. اختر الباحث هذا الموقع لأنه يعرف الظروف القائمة في مكان البحث ويرى تنفيذ

البرنامج، مما جعله مهتمًا بإجراء هذا البحث.

د. مصادر البيانات

مصادر البيانات هي الأماكن التي يتم الحصول منها على البيانات، واستخراجها،

وجمعها. تشمل مصادر البيانات في هذا البحث:

١. البيانات الأولية

البيانات الأولية هي البيانات التي يجمعها الباحث مباشرة، أي من المصدر الأول

أو الأصلي، وبعبارة أخرى الحصول على البيانات من خلال النشاط المباشر في موقع

البحث للحصول على بيانات كاملة ومرتبطة بالمشكلة قيد الدراسة.

(suryabrata, ٢٠٠٤: ٣٩)

البيانات الأولية تشمل ما يلي: مُعلِّم اللغة العربية واحد، ومدير المدرسة واحد،

وعدد الطلاب المراد إجراء مقابلات معهم ثمانية طلاب من أصل عشرين طالبًا. وقد تمَّ

اختيار هذا العدد لأنَّ البيانات المتحصَّل عليها قد اعتُبرت كافية، ولم تُعد تظهر معلومات

جديدة.

الذي يرى أن عدد المبحوثين في البحث (Sugiyono, ٢٠١٩) يتوافق هذا مع رأي

Lexy J النوعي يُحدّد إلى أن تصل البيانات إلى نقطة التشبع. بالإضافة إلى ذلك، يصرّح

بأن البحث النوعي لا يركّز على عدد المبحوثين، بل على عمق (Moleong, ٢٠١٨)

المعلومات واكتمالها. لذلك فالمهم ليس إجراء مقابلات مع عشرين طالبًا، وإنما

مدى عمق واكتمال المعلومات المتعلقة بطريقة التلقّي طريقة التلقين المباشر بين المعلم

والطالب.

تُنتج البيانات الأولية، من بين أمورٍ أخرى، من بيانات نتائج المقابلات مع المعلم،

ومدير المدرسة، والطالب، وكذلك بيانات درجات تحصيل الطلاب بعد تنفيذ الدراسة.

أمّا مصادر البيانات الأولية في هذا البحث فهي:

- المقابلات التي أجراها الباحث مع مُخبري البحث.
- الملاحظة المباشرة التي قام بها الباحث في الميدان.

البيانات الثانوية هي المصادر التي لا تقدم البيانات مباشرة لجمع البيانات. (sugiono, ٢٠٠٨: ٤٠٢) وتشمل البيانات التي يحصل فيها الباحث على المعلومات والتوضيحات من الوثائق والتقارير والأرشيفات من الجهات المعنية.

تشمل مصادر البيانات الثانوية لهذا البحث:

- الوثائق والأرشيفات والتقارير الرسمية الموجودة في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية بمدينة بنجكولو.
 - الكتب والمراجع التي تُعد مواد للقراءة والبحث للباحث، بالإضافة إلى بيانات داعمة أخرى مثل: الأدلة العامة وقوائم المستفيدين. (Nugroho, ٢٠١٨)
- هـ. تقنيات جمع البيانات

تُعد طريقة جمع البيانات من أهم عناصر البحث، حتى تكون البيانات التي يتم الحصول عليها متوافقة تمامًا مع عنوان البحث. ولضمان أن تكون النتائج دقيقة وقابلة للمساءلة، فقد استخدم الباحث في هذا البحث طرق الملاحظة، والمقابلة، والوثائق.

في مرحلة جمع البيانات، قام الباحث بإجراء الملاحظة مباشرة في المدرسة الابتدائية الإسلامية الحكومية الثانية بمدينة بنغكولو. دخل الباحث إلى الفصل وراقب بشكل مباشر عملية تعليم اللغة العربية التي تستخدم طريقة التلقي. وخلال سير النشاط، لاحظ الباحث كيفية تقديم المعلم للمادة، وطريقة متابعة الطلاب وتقليدهم للقراءة، وكذلك أجواء الفصل أثناء عملية التعلم.

كما قام الباحث بتدوين الأمور المهمة التي حدثت أثناء التعلم، مثل استجابات الطلاب، ومستوى نشاطهم، والصعوبات التي ظهرت داخل الفصل. بالإضافة إلى ذلك، لاحظ الباحث التفاعل بين المعلم والطلاب لمعرفة مدى تطبيق طريقة التلقي بشكل جيد. وقد أُجريت الملاحظة مباشرة دون التدخل في سير التعلم، حتى تكون البيانات المتحصّل عليها مطابقةً للواقع الميداني.

٢. المقابلة

في مرحلة جمع البيانات، نزل الباحث مباشرةً إلى الميدان لإجراء المقابلات. حيث التقى بمعلّم اللغة العربية، ومدير المدرسة، وثمانية من الطلاب في المدرسة الابتدائية الإسلامية الحكومية الثانية بمدينة بنغكولو، وذلك لطرح أسئلة مباشرة

حول تطبيق طريقة التلقي في عملية التعلم. وقد أُجريت المقابلات وجهاً لوجه

باستخدام أسئلة تم إعدادها مسبقاً، مع مراعاة التكيف مع ظروف الميدان.

وخلال إجراء المقابلات، قام الباحث بتدوين كل إجابة يقدمها المبحوثون،

كما سجّل الأجزاء المهمة حتى لا تضيع البيانات. وحرص الباحث أيضاً على تهيئة جوٍّ

مريح حتى يشعر المبحوثون بالاطمئنان ويتمكنوا من الإجابة بصدق وفق تجاربهم. ومن

خلال هذه المقابلات، حصل الباحث على معلومات أكثر عمقاً تتعلق بموضوع البحث

(المخبرين) من

٣. الوثائق

يُعدّ التوثيق أحد أساليب جمع البيانات من خلال البحث عن البيانات المتعلقة

بالمشكلة المدروسة أو جمعها. وفي هذه المرحلة، قام الباحث أيضاً بجمع الوثائق المرتبطة

بتعليم اللغة العربية في المدرسة الابتدائية الإسلامية الحكومية الثانية بمدينة بنگكولو.

حيث طلب الباحث مباشرةً من المعلّم خطط الدروس أو الوحدات التعليمية

المستخدمة أثناء التدريس، ثم قام بدراسة محتوى هذه الوثائق لمعرفة كيفية تخطيط

التعلم، وخطوات استخدام طريقة التلقي، وكذلك المادة التعليمية المقدّمة.

كما استُخدمت هذه الوثائق كمواد داعمة لتعزيز نتائج الملاحظة والمقابلات التي أُجريت سابقاً، بحيث تكون البيانات المتحصّل عليها أكثر تكاملاً ومطابقةً للواقع الميداني. وكما أوضح سوهارسيمي أريكونتو، فإن التوثيق هو البحث عن البيانات المتعلقة بالأشياء أو المتغيرات التي تكون في شكل ملاحظات، أو نصوص، أو كتب، أو صحف، أو مجلات، أو نقوش، أو محاضر اجتماعات، أو سجلات، أو جداول، ونحو ذلك (Afifah, ٢٠١٨).

و. تحليل البيانات

إن تحليل البيانات النوعية هو عملية البحث والتنظيم المنهجي للبيانات التي تم الحصول عليها من المقابلات، والملاحظات الميدانية، والوثائق، وذلك من خلال تنظيمها في فئات، وتفصيلها إلى وحدات، ثم تركيبها وصياغتها في أنماط، واختيار العناصر المهمة لدراستها، ثم التوصل إلى استنتاجات يسهل فهمها من قبل الباحث وغيره (sugiono, ٢٠١٠: ٢٤٤). وقد ذكر مايلز وهوبرمان (نقلاً ٧٠-٦٩: ٢٠١٢، Burhan Bungin)

الخطوات التالية:

١. جمع البيانات

يتم جمع البيانات والمعلومات من خلال المقابلات أو الملاحظات أو الوثائق، ثم تُدوّن في ملاحظات البحث. وتتضمن هذه الملاحظات جانبين: الملاحظات الوصفية التي تعكس الواقع المسموع والمرئي والمشاهد والمشعور دون تفسير من الباحث، والملاحظات الانعكاسية التي تتضمن انطباعات وتعليقات وتفسيرات الباحث حول الظواهر التي يواجهها.

٢. اختزال البيانات

اختزال البيانات هو عملية اختيار وتركيز وتبسيط وتجريد وتحويل البيانات الخام التي تظهر في الملاحظات المكتوبة. في هذا البحث، يتم الاختزال من خلال الانتقاء، والتلخيص، والتصنيف، والتوضيح، والتقصير، والتخلص من الأجزاء غير الضرورية، وتنظيم البيانات حتى يمكن التوصل إلى استنتاج دقيق.

٣. عرض البيانات

يُقصد بعرض البيانات تسهيل الباحث في رؤية نتائج البحث. فوفرة البيانات تجعل من الصعب على الباحث أن يرى الصورة الكاملة للنتائج أو عملية الاستنتاج، لأن النتائج لا تزال في شكل بيانات متفرقة.

٤. استخلاص النتائج

الخطوة الأخيرة في تحليل البيانات النوعية هي استخلاص النتائج. وهو جهد لفهم

معنى الأنماط المنتظمة، والعلاقات السببية، والوضوح، والافتراضات (Evi

(Kusnianti, ٢٠١٣)

ز. التحقق من صحة البيانات

إن فحص صحة البيانات في الأساس لا يُستخدم فقط للرد على الانتقادات الموجهة للبحوث النوعية بأنها غير علمية، بل هو أيضاً عنصر لا يتجزأ من المعرفة في هذا النوع من البحوث. ويتم التحقق من صحة البيانات لإثبات أن البحث المجري هو بالفعل بحث علمي، وكذلك لاختبار موثوقية البيانات التي تم الحصول عليها. وتشمل اختبارات التحقق من صحة البيانات في البحوث النوعية: المصدقية، وقابلية النقل، والاعتمادية، وقابلية التأكيد. ومن أجل أن تكون البيانات في البحوث النوعية قابلة للمساءلة كبحت علمي، لا بد من إجراء اختبارات التحقق من صحتها.

١. المصدقية (Credibility)

اختبار المصدقية أو اختبار الثقة في البيانات الناتجة عن البحث الذي عرضه

الباحث يهدف إلى ضمان أن نتائج البحث لا تكون مشكوكاً فيها كعملٍ علمي.

● إطالة فترة الملاحظة

إطالة فترة الملاحظة يمكن أن تزيد من مصداقية البيانات. إذ تعني عودة الباحث إلى الميدان مرة أخرى لإجراء الملاحظات والمقابلات مع مصادر البيانات السابقة أو مع مصادر جديدة. وإطالة فترة الملاحظة تجعل العلاقة بين الباحث والمصدر أكثر قوة، وأكثر ودّية، وأكثر انفتاحًا، فتتولد الثقة المتبادلة، مما يؤدي إلى الحصول على معلومات أكثر وأكمل. كما تركز إطالة الملاحظة على اختبار البيانات التي تم الحصول عليها، هل هي صحيحة أو تغيرت أم بقيت كما هي. فإذا ثبتت صحتها بعد العودة للميدان، تُعدّ البيانات موثوقة، وحينئذ يمكن إنهاء عملية الإطالة.

● زيادة الدقة في البحث

زيادة الدقة أو المثابرة بشكل مستمر تجعل من الممكن تسجيل أو توثيق تسلسل الأحداث وحقائقها بشكل صحيح ومنهجي. وتُعدّ زيادة الدقة وسيلة للتحكم أو التحقق من العمل؛ هل البيانات التي جُمعت وصيغت وعُرضت صحيحة أم لا. ويمكن للباحث تحقيق ذلك عبر قراءة مراجع متعددة، وكتب، وأبحاث سابقة، ووثائق ذات صلة، مع مقارنتها بنتائج البحث الحالية. وبذلك يكون الباحث أكثر دقة في إعداد التقرير، مما يجعل التقرير النهائي أكثر جودة.

● التثليث (Triangulasi)

التثليث في اختبار المصدقية يعني التحقق من البيانات عبر مصادر متعددة وفي

أوقات مختلفة

١. تثليث المصادر

للتحقق من مصداقية البيانات يتم فحصها من خلال عدة مصادر، ثم يقوم الباحث بتحليلها واستخلاص استنتاج، وبعدها يُطلب الاتفاق. مع ثلاثة مصادر بيانات.

٢. تثليث التقنيات

للتحقق من مصداقية البيانات يتم فحصها من المصدر نفسه باستخدام تقنيات مختلفة، مثل المقابلة والملاحظة والوثائق. فإذا نتجت بيانات مختلفة، فعلى الباحث مناقشة ذلك مع المصدر المعني للتأكد من أي بيانات هي الصحيحة.

٣. تثليث الوقت

البيانات التي تُجمع عبر المقابلات في الصباح - عندما يكون المبحوث

نشطاً - غالباً ما تكون أكثر صدقاً وبالتالي أكثر مصداقية. كما يمكن التحقق

عبر المقابلات أو الملاحظات أو تقنيات أخرى في أوقات أو مواقف مختلفة. وإذا نتجت بيانات مختلفة، فيجب تكرار العملية حتى يتم التوصل إلى بيانات مؤكدة.

• تحليل الحالات السلبية

تحليل الحالات السلبية يعني أن الباحث يبحث عن بيانات مخالفة أو متناقضة مع البيانات التي تم التوصل إليها. فإذا لم توجد بيانات مخالفة، فإن النتائج تزداد قوة. أما إذا وُجدت بيانات متعارضة، فقد يضطر الباحث إلى تعديل نتائجه.

• استخدام المراجع

المقصود بالمراجع هو الأدلة الداعمة لإثبات صحة البيانات التي توصل إليها الباحث. ومن الأفضل أن تُدعم البيانات الواردة في تقرير البحث بالصور أو الوثائق الأصلية حتى تكون أكثر موثوقية.

• التحقق من المبحوثين

الهدف من التحقق من المبحوثين هو معرفة مدى توافق البيانات التي حصل عليها الباحث مع ما قصده المبحوث. وبالتالي فإن الهدف هو التأكد من أن المعلومات التي سيُستعان بها في كتابة التقرير متوافقة مع ما أراده مصدر البيانات.

٢. قابلية النقل (Transferabilitas)

قابلية النقل هي الصدق الخارجي في البحث النوعي. وتشير إلى مدى إمكانية تطبيق نتائج البحث على المجتمع الذي أُخذت منه العينة. وما زالت الأسئلة المتعلقة بقيمة النقل قائمة حول إمكانية تطبيق النتائج في مواقف أخرى. وتعتمد قيمة النقل على المستخدم، فإذا أمكن تطبيق البحث في سياقات اجتماعية مختلفة فإن مصداقيته تبقى قائمة.

٣. الاعتمادية (Dependabilitas)

الاعتمادية تُسمى أيضًا بالموثوقية. ويُقصد بها أن يكون البحث موثوقًا بحيث إذا أُعيد بنفس الخطوات فإنه سيعطي النتائج نفسها. ويتم اختبار الاعتمادية من خلال مراجعة كاملة لعملية البحث عبر مدقق مستقل أو مشرف أكاديمي. ويشمل ذلك مراجعة جميع أنشطة الباحث منذ تحديد المشكلة، والنزول إلى الميدان، واختيار مصادر البيانات، وتنفيذ تحليل البيانات، وإجراء اختبار صدق البيانات، حتى كتابة تقرير النتائج.

٤. قابلية التأكيد (Konfirmabilitas)

الموضوعية في البحث النوعي تُسمى اختبار قابلية التأكيد. ويُعدّ البحث موضوعيًا إذا اتفقت النتائج مع رأي عدد أكبر من الأشخاص. ويعني اختبار قابلية التأكيد التحقق

من النتائج بمقارنتها مع العملية التي أُجريت. فإذا كانت النتائج انعكاسًا للعملية البحثية، فإن البحث قد حقق معيار قابلية التأكيد. أما صدق البيانات فيُقصد به ألا يكون هناك اختلاف بين البيانات التي حصل عليها الباحث وبين الواقع الفعلي في ميدان البحث، بحيث تكون البيانات المقدمة قابلة للمساءلة (Wahyudi, ٢٠٢٠).

ح. مراحل البحث

استخدم الباحث في هذا البحث عدة مراحل، وهي: مرحلة ما قبل الميدان، ومرحلة العمل الميداني، ومرحلة تحليل البيانات، ومرحلة كتابة التقرير. ولتوضيح ذلك يمكن تفصيلها على النحو الآتي:

١. مرحلة ما قبل الميدان

وتتضمن عدة خطوات ينبغي القيام بها قبل النزول إلى الميدان، وهي: إعداد خطة البحث، اختيار موقع البحث، الحصول على التراخيص، استكشاف وتقييم حالة الميدان، تجهيز أدوات البحث، والاستعداد والمحافظة على الأخلاقيات في البحث.

٢. مرحلة العمل الميداني

وهي المرحلة الحقيقية في البحث، حيث ينزل الباحث إلى الميدان وتشمل الأنشطة:

فهم خلفية البحث والاستعداد، الدخول إلى الميدان بإجراء الملاحظات، وجمع البيانات

المتعلقة بموضوع البحث، وتسجيل المعطيات وفقاً للظواهر الموجودة.

٣. مرحلة تحليل البيانات

وتشمل تحليل البيانات، تفسيرها، والتحقق من صدقها.

٤. مرحلة كتابة التقرير

وهي المرحلة التي تأتي بعد الانتهاء من العمل الميداني، وتشمل: صياغة نتائج

البحث، عرضها على المشرف للمراجعة، وإجراء التعديلات اللازمة على نتائج البحث.

(Dodi, ٢٠٢٠)

